

منافع II حلقة (21) الحج والتوبة II الشيخ د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد. بالمملكة العربية السعودية تقدم وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل اذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم على ما رزقهم - 00:00:01

بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسعد الله اوقاتكم بكل خير. ها هو اللقاء يتجدد معكم في برنامج منافع وضيفه الدائم الدكتور احمد بن عبد الرحمن - 00:00:39 القاضي عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم حياك الله يا شيخ. حياكم الله واسعد الله اوقاتنا واوقاتكم. اللهم امين الله يعطيكم العافية. شيخنا الكريم اه الحج والتوبة بينهما اه ارتباط ودائما اه يعني تقول مما استقر في الذهان اه اذا ذهب الانسان للحج رجع من ذنبه - 00:01:05

كيوم ولدته امه. ما هو المفهوم اه لهذا اه المعنى الذي هو متسرخ في اذهاننا قبل ان استوضحه منك اريد ان آآ استطلع رأي الجمهور ان اذنتم لنا. تفضلوا. الله يعطيكم العافية. مشاهدينا الكرام ماذا تفهم من قول - 00:01:26 آآ من حجة آآ او آآ كيف تفهم رجوع الرجوع كيوم ولدته امه من الحج نطالع ثم نعوم منافع اه كيف والدته امه ان الله سبحانه وتعالى يبغر للعبد ذنبه كاملة مسل - 00:01:43

الطفل اللي بيتولد لسه ما بيرتكبش اي ذنب. وبذلك بيكون ان الله سبحانه وتعالى غفر له جميع ذنبه. كما ولدته امه المقصود بها ان الانسان بيفسل ذنبه كلها وبيبقى مولود جديد آآ بيعفو الله عن ما سلف وان شاء الله بازن الله كده - 00:02:03 يبقى بالنسبة لنا كمولود جديد كده من بعد الحج ان شاء الله. هذا من باب اه تكفير الخطايا والذنوب. يعني الحاج اللي بدبي جميع المناسب كما ربنا ذكرها يعني بيديها على جميع الجوانب الصحيحة. برفع كالملحوظ او ممکن تحکی كالطفل الصغير من دون اي خطايا وذنب. ترجع صفحته - 00:02:23

وهذا من نعمة ربنا على الانسان المسلم. يرجع بيوم بدون اخطار. رجع كيوم ولدته امه بعد الحج مقبول طبعا انه يعتبر خالي من الذنب كانه طفل لسه مولود بدون ذنب. منافع - 00:02:43

اهلا بكم مجددا مشاهدينا الكرام. شيخنا الكريم بعد هذا الاستطلاع. هل هل المفهوم يعني تقول ان شاء الله انه صحيح في اذهاننا؟ صحيح جدا. جيد. ومثال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:03

عبارة واضحة جدا اه وهو حديث متفق عليه من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه وهذا مثال او تمثيل بديع جدا ليس اوضح من هذا المثال ان يمثل - 00:03:13

بحال المولود الذي لم يتلطخ بخطيئة. الله اكبر والواقع ان هذا الحديث عند التأمل يجد الانسان فيه آآ بشارة وإشارة. هم. فيه بشارة بما دل عليه منطقه. وهو انه تکفر خطاياه وذنبه. ويرجع خليا عريبا من جميع الذنوب والخطايا كيوم ولدته امه - 00:03:31 هذه بشارة واما الاشارة فانها اه تحفيز لهذا الحاج الا يلطخ الصفحة البيضاء من جديد. بمعنى انه ما دام قد آآ جرى له هذا الفضل العظيم ومحيط خطاياه وعاد اه كمولود جديد - 00:03:55

فانه لا ينبغي له ان يشوه هذا الجمال ويلطخ آآ هذا البياض بسواد جديد بهذه اشارة. جيد. طيب يا شيخ انا اريد ان استصحب هذه المحطات التي من خالاتها يستطيع الحاج ان يجدد توبته وان - 00:04:17

آآ يستحضر هذه التوبة من بداية رحلته. هم اه الواقع يا اخي الكريم ان الحاج حدث عظيم في حياة كل انسان فانت مثلا اذا جلست

مع احد من كبار السن تجد انه يلهم بذكر حجته - [00:04:33](#)

وبالذات فريضته التي حجها اول مرة ويدرك ماجرياتها وما حصل فيها اه من انواع الاحوال والتقلبات في الواقع ان رحلة الحج رحلة مميزة في السيرة الذاتية لكل مؤمن وبالتالي فإنه يتهدأ لها سلفاً ويبقى يلهم بها اه لاحقاً. اه مما يدل على أنها تحفر في - [00:04:52](#)
النفس وفي القلب من الذكريات ما يدل على عظيم قدرها وهي كذلك فعلاً في منزلة الشرع فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
الحج أحد المكرارات العظام فحينما اتاه عمرو بن العاص رضي الله عنه - [00:05:18](#)

آآ زمن الحديبية بعد صلح الحديبية لكي آآ بيابيعه فقال يا رسول الله ابسط يدك اباعيك فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فقبض
عمرو يده فقال له النبي صلی الله عليه وسلم له - [00:05:37](#)

تعجبنا يعني كيف وقد طلب البيعة؟ قال يا رسول الله اشترط طالما تشرط قال ان يغفر لي قال يا عمر اما علمت ان الاسلام يجب ما
قبله وان التوبة تجب ما قبلها وان الحج يجب ما قبله. الله - [00:05:53](#)

ذلك على ان فعلاً ان هذا الحدث وهو الحج من اعظم اسباب تكفير السيئات غير ان هذا في الواقع قد لا يتناول آآ حقوق العباد. وذلك
ان حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة - [00:06:11](#)

والعنف واما حقوق العباد فانها مبنية على المشاحة. فان هذا لا يتناول حقوق الناس المالية والاعتبارية لكن ربما كان من بركة الحج
المبرور ان صاحبه كما قال الحسن البصري رحمه الله - [00:06:36](#)

يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وهذا سوف يحمله تبعاً على التحلل من حقوق المخلوقين برد المظالم الاستعفاء من الناس
يحصل له باذن الله تعالى ما يؤهله لدخول الجنة. جيد. طيب يا شيخ هذى التوبة لا شك انها آآ او الوصول - [00:06:54](#)
إلى هذا الحج الذي يرجع للإنسان من ذنبه يعني قد نقول ان بعضهم قد شاب في حياته وآآ اقترف ما اقترف من ذنب ثم يأتي في
في رحلة واحدة يرجع آآ بيضاء صفحة بيضاء يعني الجميع - [00:07:17](#)

يتوقفوا إليها كيف يمكن ان يصل يا شيخ؟ هكذا لأن فضل الله واسع ورحمته وسعت كل شيء الله تعالى يقيض بفضله ورحمته لعباده
مثل هذه الاسباب التي يتم فيها تكفير السيئات - [00:07:37](#)

والواقع ان المكررات متعددة. وهذا من رحمة الله البالغة. لكن من اعظمها التوبة لا ريب. فان التوبة اه يعني حقيقتها عودة واوبة الى
الله سبحانه وتعالى. وتبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم - [00:07:53](#)

التوبة في الواقع اه هروب الى الله فزع الى الله. التجاء الى الله عز وجل والله لا يرد مقبلاً عليه. بل انه وبحمده يفرح بتوبة عبده كما
في الحديث الصحيح لله اشد فرحاً بتوبة عبده من احدهم براحته - [00:08:15](#)

ظلت عنه في ارض فلاة فقام يطلبها حتى وعليها طعامه وشرابه. حتى اذا ايس منها الى شجرة ينتظر الموت انتبه فإذا خطاها قد
علق بالشجر فقام فامسك به وقال اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرج - [00:08:37](#)

يعني هذا مثال عجيب ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لشدة الفرج. بانسان ايقن بالهلاكة في ارض دوية مهلكة مفازة وقد راحله
التي تبلغ المنزل وعليها طعامه وشرابه. وايس من طلبها ثم اذا به - [00:08:57](#)

يجدها ويقبض عليها. فيقول من شدة الفرج اللهم انت عبدي وانا ربك. اخطأ من شدة الفرج. فالله سبحانه وله المثل الاعلى اعظم
فرح من هذا. اعظم فرحاً بتوبة عبده. الله. فإذا تاب العبد فان الله تعالى يتوب عليه - [00:09:17](#)

شيء طيب يا شيخ. اه الحج المبرور هل من لوازمه ان يكون مصحوباً بتوبة؟ وما هو مفهوم هذا الحج؟ انا استاذك في هذا
الاستطلاع ثم نعود مشاهدينا الكرام استطلاع. نشاهد سوياً ثم نعود ابقو معنا - [00:09:35](#)

منافع الحج المبرور لا فيه لا فنون ولا فسوق ولا جدال في الحج. والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. حياة جديدة للمسلم ونهاية
للذنب ومغفرة وتطهير من الذنب وحياتها يعني تبدى للمسلم حياة جديدة - [00:09:52](#)

القاهرة كما ولدته امه. نفهم عبارة الحج المبرور اه من قول النبي صلى الله عليه وسلم او كما قال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور
ليس له جزاء الى الجنة فالحج المبرور اي من حج لم يرث ولم يفسق. اي ان الحاج اذا ابتغى في حجه لوجه الله عز وجل -

والالتزام بعباداته وطاعته. فان شاء الله باذن الله يكون مغفرة لزنبه ويرجع من حجه كيوم ولدته امه باذن الله منافع اهلا بكم مجددا مشاهدينا الكرام. شيخنا الكريم اللي اعلن اه في هذا الاستطلاع اه كان الحديث عن اه الحج المبرور. اه تعليقك ابتداء - 00:10:38
لاني ساتحدث عن رابط التوبة بالحج المبرور. اه الواقع ان اجابات الاخوة المشاركون وفهم الله تواتر على معنى صحيح وهو ان الحج المبرور هو ما وقع موافقا لهدي النبي صلى الله عليه مراضا به وجه الله - 00:11:02

عز وجل فجمع الاخلاص والمتابعة. وآتجنب محظورات الاحرام. فهذا هو الحج المبرور. جيد. طيب يا شيخ آآانا اريد ان يعني اعود الى التوبة قليلا آآفي قضية تحقيق شروطها كيف يمكن للحاج ان يحقق شروط هذه التوبة في هذه الرحلة؟ نعم - 00:11:22
اه ذكر العلماء للتوبة اه ثلاثة شروط ويمكن ان يضاف اليها غيرها لا تتم التوبة من ذنب من الذنوب الا بالاقلاع اولا عن ذلك الذنب ولا يصوغ ان يدعى انسان توبة وهو مقيم على الذنب فان هذا كالاستهزاء بالله - 00:11:43
ان يحتسي الخمر ويقول استغفر الله فلا بد ان يقلع عن الذنب. جميل. اه لا بد ايضا ان يقوم في قلبه ندم على ما فرط منه بأنه قد جاء في الاحاديث فاذا ندم واستعتب - 00:12:06

والندم حالة نفسية تدل على اه اسف على صدور هذا الشيء منه ولا يمكن ان نتصور التوبة بلا ندم كذلك ايضا ان ينشأ في القلب عزيمة صحيحة على عدم العود في المستقبل. حتى لو قدر انه عاد فيما بعد فان هذا لا ينقض توبته الاولى فتوبته الاولى تكون قد استكملت - 00:12:21

ثمان شرطا رابعا يتعلق بحقوق المخلوقين وهو ان يتحلل منهم ويستعي منهم. وايضا لا بد ان تكون هذه التوبة خالصة لله لا بد فيها من تحقيق النية لان من الناس من يتوب مراعاة لاعراف المجتمع او آآقناعة فكرية - 00:12:45
او خلقية معينة لا يريد بذلك وجه الله لكنها نوع من القناعة والالتزام الشخصي فلا بد اذا من شروط التوبة ان تكون كسائر العبادات خالصة لوجه الله ثم ايضا لا بد في شروط التوبة ان تقع في الزمن المؤقت شرعا. مهم. وذلك ان تم توقيتنا لقبول التوبة. توقيت عام وهو - 00:13:10

والا تطلع الشمس من مغربها لقول الله عز وجل يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او وكسبت في ايمانها خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا قول الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها. واما - 00:13:36

التوقيت الخاص للتوبة فهو الذي يتعلق بكل شخص على حدة. مهم. وهو الا تبلغ الروح الحلقوم فاذا بلغت الروح الحلقوم فانه لا تنفع التوبة وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. ولهذا لم يقبل الله تعالى توبة - 00:13:58

فرعون حين غرغر وقال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. قال ان وقد عصيت قبل فلا بد من مراعاة هذه الشروط الخمسة ليتم اه تحقيق التوبة. شيخنا الكريم من اه يعني عند الحديث - 00:14:20
التوبة يرد الى الازهان ودائما ما يتساءلون عن معنى تجديد التوبة. اي نعم. ان يجدد الانسان توبته. ما المقصود بتتجديد التوبة هل لها اه يعني عدد معين ممكن او او طريقة معينة - 00:14:39

الله اعلم بمن خلق. قد علم الله من عباده الضعف ولهذا قال كل بنى ادم خطاء وخطاء صيغة مبالغة يعني كثير الخطأ خطأ وخير الخطائين التوابون التوابون وقد جاء في حديث صحيح - 00:14:55

ان عباد الله اذنب فقال ربى اصبت ذنبا فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي. الله. فعاد - 00:15:13

الثانية فقال مثلما قال فقال الله مثل ما قال ثم عادت فاذنب الثالثة ولعله نفس الذنب فقال ربى اصبت ذنبا فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي فليعمل عبدي ما شاء. تأمل - 00:15:27

فيما شاء هذه الجملة ليست ابادة للمحرمات ولا اسقاطا للواجبات في قوله فليعمل ما شاء وانما المراد انه ما دام يذنب ويستغفر مستجumu لشروط فاني لا ازال اغفر له ولهذا نقول لاخواننا ولانفسنا علينا الا نفترى - [00:15:47](#)

عن التوبة علينا كل ما اذنبنا ان نفرع الى ربنا بالتوبة. الله. التوبة باب فرج ايها الاخوة والاخوات. لنتصور لو لم الله لنا التوبة ماذ يكون حالنا؟ لكننا مثقلين بالذنوب والمعاصي لا انفكاك لنا عنها حتى نوافي. لكن الله سبحانه وتعالى - [00:16:09](#)

فتح لنا هذا الباب من رحماته فكان يكفي ان يقبل العبد على ربه ويرفع يديين مرتجفتين ويقول رب اصبت ذنب فاغفره لي. اللهم تب على. استغفر الله العظيم الذي العظيم الذي لا اله الا هو واتوب اليه. ونحو هذه العبارات والمناجاة - [00:16:32](#)

التي تخرج من قلب صادق لبيض الله صحيفته فان الله سبحانه وتعالى يفرح بهذه التوبة. الله لكن دعني يا اخي الفت النظر الى يعني حقيقة التوبة النصوح لما ذكر الله سبحانه وتعالى كبائر الاثم في سورة آآ الفرقان - [00:16:52](#)

قال الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله اهلا اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيمة. ويخلد فيه مهانا - [00:17:15](#)

الا من تاب وامن وعمل عملا صالححا واولئك يبدل الله سيناتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمـا. تأمل هذا الاقتران بين هذه الصفات الا من تاب وامن وعمل عملا صالححا الواقع ان التوبة النصوح - [00:17:32](#)

التوبة النصوحـة التي يحصل معها تبدل السينات حسنات هي المقرونة بالايمان والعمل الصالح فاذا اراد الانسان ان يعرف هل توبته نصوح؟ او انها توبة يعني اه لفظية. هم. فلينظر هل قام في قلبه من حقائق الايمان - [00:17:51](#)

من اه الاقبال على الله والانس به والشوق اليه واه مناجاته والتوكـل عليه ومحبته وخوفـه ورجائه هل اه حيت هذه المعانـي في قلـبه ام لا ثم لينظر في سلوـكه هل صار مشغولا بالعمل الصالـح يقبل على مراضـ الله ويبـعد عن مساـخـته - [00:18:14](#)
الاجابة على هذا هي التي تحدد او هي التي تحـدد اتوبـته نصـوح ام لا؟ الله يرزـقـنا التـوبة النـصـوحـة الله يعطـيكـم العـافية سـعدـنا صـحبـتكـ. يـسلـمـكـ. الله يـرـظـيـ عـلـيـكـ. مشـاهـدـيـناـ الكرـامـ كـنـاـ وـاـيـاـكـمـ فيـ حلـقةـ منـافـعـ. الـيـوـمـ معـ ضـيـفـنـاـ الدـائـمـ الـدـكـتوـرـ اـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ القـاضـيـ عـضـوـ هـيـثـةـ - [00:18:38](#)

بـجاـمـعـةـ القـصـيمـ وـعـضـوـ التـوعـيـةـ الـاسـلامـيـةـ بـالـحـجـ حدـثـناـ عنـ التـوـبـةـ. نـسـأـلـ اللهـ انـ يـتـوـبـ عـلـيـنـاـ وـعـلـيـكـمـ. اـنـتـهـتـ حـلـقـتـنـاـ التـقـيـكـمـ عـلـىـ خـيرـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ رـجـالـاـ وـعـلـىـ كـلـ ضـامـرـينـ يـأـتـيـنـ مـنـ كـلـ فـجـ عـمـيقـ. ليـشـهـدـواـ مـنـافـعـ لـهـمـ وـيـذـكـرـوـاـ اـسـمـ اللهـ - [00:18:58](#)

عـلـىـ مـاـ رـزـقـهـمـ عـلـىـ مـاـ رـزـقـهـمـ مـنـ بـهـيـمـةـ الـانـعـامـ فـكـلـواـ مـنـهـاـ وـاطـعـمـواـ الـبـائـسـ الـفـقـيرـ - [00:19:35](#)